أثر الأيدي العاملة على النشاط الزراعي في ناحية الكوير

أ.م.د. باسم إيليا هابيل م.م. بدر عبد الرحيم محمود اللهيبي
قسم الجغرافية
كلية التربية الحمدانية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/١١/٣ ..... **تاريخ قبول النشر**: ٢٠١٤/٢/١٣

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تحليل أثر الأيدي العاملة في النشاط الزراعي كواقع حالي في ناحية الكوير، والكشف عن تأثيرها بقطاع الزراعة، سواء من حيث عددها ونوعها وخبرتها ومهارتها، وما يمكن أن تسهمهُ في زيادة الإنتاج الزراعي أو إنخفاضه، وما تواجههُ الأيدي العاملة من مشكلات إقتصادية وإجتماعية معوقة للتنمية الريفية، إستخدم في هذا البحث بيانات الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م، لعينة عشوائية مقصودة إشتملت على ١٤٢ فلاحاً بنسبة ٥،٠%، من مجموع الفلاحين المسجلين في شعبة زراعة ناحية الكوير البالغ عددهم ٢٨٢٨ فلاحاً، وتم الاعتماد على الطرق الكمية في حساب أعداد الايدي العاملة ونسبهم، وذلك باستخدام برنامج SPSS في تبويب البيانات والتحليل الإحصائي لاستخراج معامل الارتباط Correlation factor للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، كما تمت الاستعانة بأدوات التحليل المكاني في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في إعداد الخرائط، وقد كشف البحث عن وجود معاملات ارتباط تتباين من حيث شدتها، إذ نجد أن قوة العلاقة بين متوسط دخل الفلاح ونسبة المتعلمين منهم قد بلغت 0.478** ، في حين كانت العلاقة ضعيفة بين مستوى التعليم ومدى استخدام المكننة الزراعية وبلغت 0.251، وأن قوة العلاقة بين نسبة الذين يجنون المحصول بالآلات الحديثة ومتوسط دخل الفلاح علاقة ضعيفة بلغت 0.224 ، وأن معامل الارتباط أظهر علاقة عكسية سالبة بين نسبة الذين لديهم واسطة نقل ومتوسط دخل الفلاح بلغت –0.017.

The impact of labor on agricultural activity in Alkwair Nahia

Asst. Prof. Dr. Basim Elea Habeel Asst. Lect. Bader Abdul Rahim M. Lahibi
Department of Geography
College of Education Alhamdania / Mosul University

Abstract:

The research aims to analyze the impact of labor on agricultural activity as a reality existing in Alkwair Nahia, and disclosure of their impact on the agriculture sector in terms of both the number and type of experience and skill, and what part it can take in increasing or decreasing the agricultural production, and the labor facing of economic and social problems that hinder Rural development, the data used in this research is that of the 2012 field study with a random unintended sample, included 142 farmers with 5%, of the total farmers enrolled in the Division of Agriculture in Alkwair Nahia (2828) farmers, the researcher relied on the quantitative methods in calculating the numbers of the workforce and their parentage , using the SPSS program in the disaggregation of data and statistical analysis to extract the correlation coefficient factor to express the relationship between the dependent variable and the independent variables Spatial analysis techniques in geographic information systems (GIS) were used in the preparation of maps, and the research revealed the presence of correlation coefficients which vary in terms of their severity We find that the strength of the relationship between the average income of the farmer and the literacy rate of them had reached 0.478 **, while the relationship was weak between the level of education and the use of agricultural mechanization which amounted to 0.251, and that the strength of the relationship between the percentage of those who reap the harvest using modern machines and the average income of the farmer is weak amounting to 0.224 , and correlation coefficient showed an inverse relationship between the proportion of negative who have a mode of transport and the average income of the farmer reached -0.017.

المقدمة

تعد الزراعة القاعدة الاقتصادية لسكان ناحية الكوير، لكونها منطقة زراعية ومعظم سكانها من الأيدي العاملة الزراعية التي لا يمكن إهمال دورها في الزراعة، إذ أن الكثير من المحاصيل الزراعية تتطلب أيدي عاملة معينة تتناسب مع نوع الإنتاج وطبيعته، فما زالت الأيدي العاملة هي الأكثر استخداماً في العمليات الزراعية خاصةً في جني الخضراوات[١].

إن تأثير الأيدي العاملة في النشاط الزراعي تأتي من خلال خصائص هذه الأيدي العاملة والمتمثلة بالعدد والنوع والخبرة والمهارة التي تميزت بها، ونظراً لهذه الأهمية فقد تم إختيار موضوع البحث هذا.

كما أن هنالك علاقة بين نوع الإنتاج وتوفر الأيدي العاملة، إذ يتوقف الإنتاج ونوعه على مدى توفر تلك الأيدي العاملة، والتي يبرز تأثيرها من المراحل الأولى حيث حراثة الأرض ومرحلة البذار والأسمدة والسقي وإلى المراحل الأخيرة حيث جني الإنتاج الزراعي وتسويقه.

مشكلة البحث

هل للأيدي العاملة تأثير قي النشاط الزراعي في منطقة الكوير، سواء من حيث عددها ونوعها وخبرتها ومهارتها، وما يمكن أن تسهمهُ في زيادة الإنتاج الزراعي أو انخفاضه، وما تواجههُ الأيدي العاملة من مشكلات اقتصادية واجتماعية معوقة للتنمية الريفية، ثم ايجاد الحلول للمشاكل التي قد تنجم عن هذه الظاهرة المدروسة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تحليل أثر الأيدي العاملة في النشاط الزراعي بناحية الكوير، وذلك بمعرفة مدى إسهامها في القطاع الزراعي بفرعيه النباتي والحيواني، وكذلك الكشف عن أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه هذه الشريحة من أجل الوقوف على الواقع الحالي لهذه الظاهرة، بغية طرح المقترحات التي تسهم في معالجة المشكلات المشخصة.

منهجية البحث

يستند هذا البحث على المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على تحليل بيانات الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م، لعينة عشوائية مقصودة اشتملت على ١٤٢ فلاحاً بنسبة ٥،٠%، من مجموع الفلاحين المسجلين في شعبة زراعة ناحية الكوير البالغ عددهم ٢٨٢٨ فلاحاً، وبلغ عدد أفراد العينة ٧٢٨ نسمة، وذلك للحصول على بياناتٍ تفصيلية تخدم البحث حيث تم الاعتماد على الطرق الكمية في حساب أعداد الايدي العاملة ونسبهم، وذلك باستخدام برنامج SPSS في تبويب البيانات والتحليل الإحصائي لاستخراج معامل الارتباط Correlation factor للتعبير عن العلاقة بين المتغير التابع الأيدي العاملة من جهة والمتغيرات المستقلة المؤثرة فيها من جهةٍ أخرى، كما تمت الاستعانة ببرامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في إعداد الخرائط، ثم الخروج ببعض النتائج التي تخدم البحث.

هيكلية البحث

يتضمن البحث ستة محاور، تركز المحور الأول على موقع منطقة الدراسة، أما المحورالثاني فقد خصص لمناقشة الخلفية الجغرافية لناحية الكوير من ظروف طبيعية وأخرى

بشرية، وركز المحور الثالث على دراسة الأيدي العاملة في منطقة الدراسة، في حين اقتصر المحور الرابع على الملكية وعالج المحور الخامس رأس المال، أما المحور الأخير فتناول المكننة الزراعية ودورها بالنشاط الزراعي، ثم أهم استنتاجات البحث ومقترحاته.

١: الموقع والمساحة

تقع ناحية الكوير احدى نواحي قضاء مخمور التابع لمحافظة أربيل في الجزء الجنوبي الغربي منها، وتبلغ مساحتها (٥٨٤كم٢)، وتقع ناحية الكوير فلكياً بين دائرتي عرض من ٣٨ً ٥٩َ ٣٥ْ إلى ٥٩ً ٩َ ٣٦ْ شمالاً، وبين خطي طول من ٣٠ً ١٧َ ٤٣ْ إلى ٥٩ً ٤٨َ ٤٣ْ شرقاً[٢]، أما مكانياً فيحدُّها من الشرق كُلٍ من ناحيتي قوش تبه وكنديناوه، وفي الوقت نفسه أتخذ نهر الزاب الكبير حدوداً طبيعية وإدارية من جهة الغرب مع قضاء الحمدانية، أما من الشمال فيحدها مركز قضاء أربيل، في حين يجاورها من الجنوب قضاء مخمور، أما من جهة الجنوب الغربي فيحدها نهر دجلة الذي أتخذ حدوداً طبيعية وإدارية للناحية مع ناحية الشورة، ينظر الخارطة (١).

٢: الخلفية الجغرافية لناحية الكوير:

تتميز منطقة البحث بأنها ذات موقع يعد ظهيراً (Hinterland) متداخلاً ما بين مدينتي الموصل من جهة، ومدينة أربيل من جهةٍ أخرى، كما أن ناحية الكوير تتميز بخصائص جغرافية طبيعية وبشرية أثّرت في طبيعة النشاط الزراعي للسكان ومستوى دخولهم ويمكن تناول كلٍ منها بإيجاز:

الخارطة (١) موقع ناحية الكوير في قضاء مخمور ومحافظة أربيل والعراق(*)

(*)المصادر: مديرية المساحة العامة، خارطة محافظة أربيل لسنة ١٩٨٥م.

شعبة زراعة الكوير، فهرس مقاطعات محافظة أربيل، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

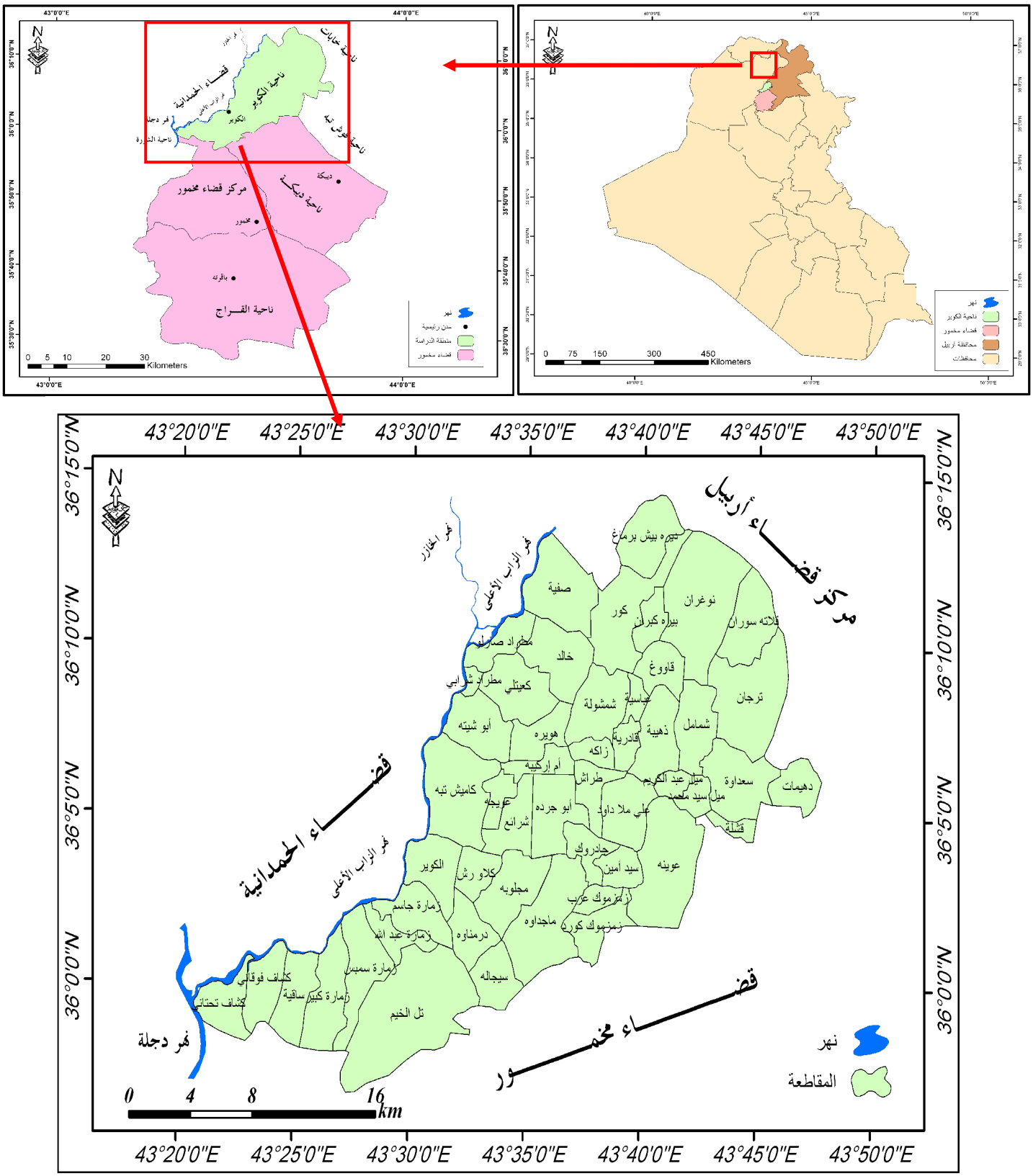

فأما ما يتعلق بالجانب الطبيعي فإن سطح المنطقة يتميز بتنوع تضاريسه، فبالنسبة للطيات فإنهُ يغلب على سطح ناحية الكوير صفة التموج حيث تظهر سلسلة من الطيات المنفردة وتمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وتتمثل بطية دمير داغ في شمال منطقة الدراسة، أما طية خورمله فتمتد في شرق ناحية الكوير، بالإضافة إلى أن لها إمتداد أطول من ذلك في ناحية ديبكة، في حين تمتد طية الكوير لتقترب من نهر الزاب الأعلى، وجميع هذه الطيات صخرية وأغلب أجزائها غير صالحة للزراعة، ينظر للخارطة (٢).

الخارطة (٢) تضاريس ناحية الكوير(*)

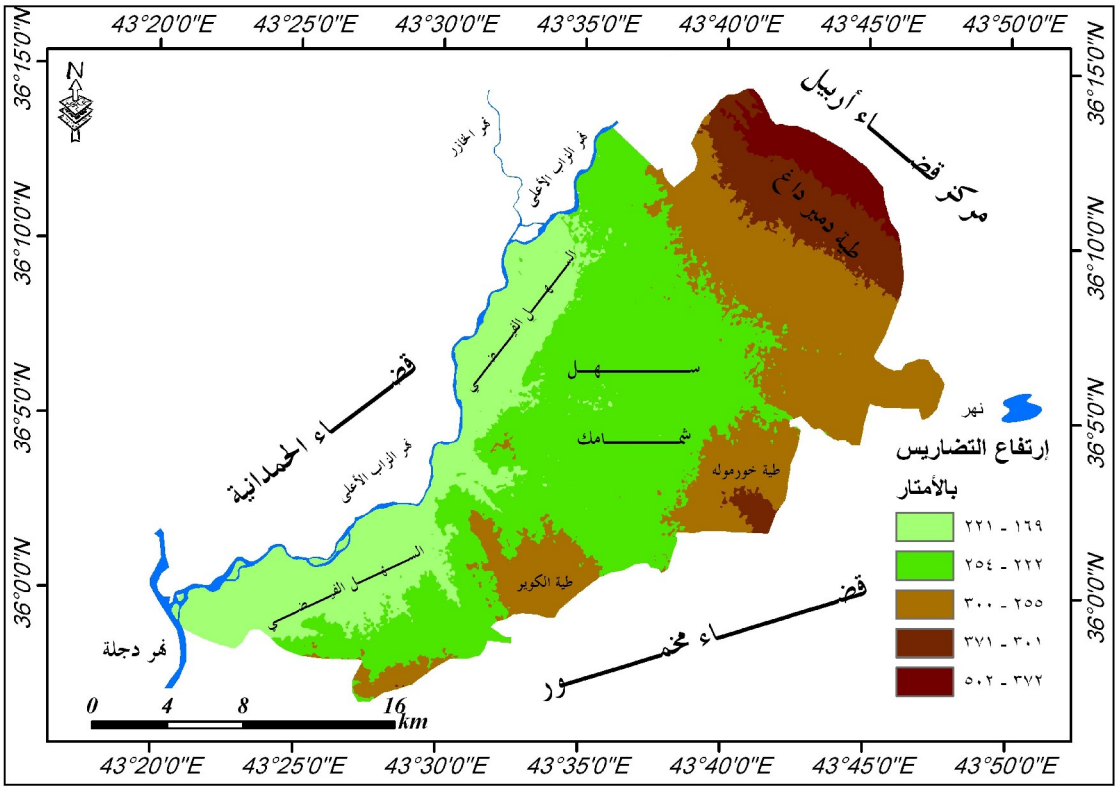

(*)المصادر: المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 7 ETM 2007 .

مديرية المساحة العسكرية، الخارطة الطبوغرافية لمدينة أربيل، بمقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠٠١م.

أما ما يتعلق بالسهول فهنالك أراضٍ منبسطة تمتد على امتداد الضفة اليسرى لنهر الزاب الأعلى، حيث كونت ترسباته السهول الفيضية للنهر، ويتباين اتساع السهل الفيضي بين منطقةٍ وأخرى، إذ يتسع في المناطق المحدبة التي يستمر فيها الإرساب ويبتعد النهر بالمناطق المقعرة، كما هو الحال في سهل حاوي أبو شيته، كما أن الرواسب الناجمة عن التعرية المائية والريحية للتلال المجاورة (دمير داغ والكوير وخورموله) كونت سهلاً تجميعياً يعرف محلياً بسهل شمامك، وتخترق هذه السهول مجموعة من الوديان التي شكلت في النهاية شبكة الصرف المائي السطحي

للمنطقة، وإن هذا التباين في أشكال سطح ناحية الكوير ينعكس بدوره على النشاط الزراعي السائد فيها.

أما مناخ ناحية الكوير فإنها تقع ضمن إقليم مناخ الإستبس الحار(Bsh) على وفق تصنيف كوبن، ويعد مناخاً انتقالياً بين إقليم مناخ البحر المتوسط الداخلي (شرق البحر المتوسط) ورمزه Csa المتمثل في شمالي العراق، وإقليم المناخ الصحراوي المداري في الجنوب (Bwh)[٣]، ويعد المناخ أحد الضوابط الطبيعية المؤثرة في تحديد أنواع المحاصيل التي يمكن زراعتها في المنطقة، وما تصنيف المحاصيل الزراعية إلى محاصيل شتوية ومحاصيل صيفية إلاّ تأكيد على أهمية المناخ في الإنتاج الزراعي، أما أهم عناصر المناخ تأثيراً في الإنتاج للمحاصيل الزراعية وكما في الجدول (١) فهي:

الجدول (١) المعدلات الشهرية لعناصر المناخ في ناحية الكوير للمدة ١٩٩٢ـ٢٠٠٩م(*).

الشهر / عناصر المناخ	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل السنوي
معدل درجة الحرارة (م)	٤,٠	٤,٨	٩,٠	١٣,٨	٢٠,٠	٣٠,٥	٢٩,١	٢٧,٧	٢٢,٩	١٦,٣	٩,٦	٥,٥	١٦,١
الرطوبة النسبية (٪)	٦٩,٤	٦٧,٤	٥٩,٢	٥٤,٢	٣٨,٥	٢٦,١	٢٤,٧	٢٦,٢	٣٠,٣	٣٨,١	٥٦,٢	٦٨,٨	٤٦,٦
الأمطار (ملم)	٧٢٠	٦٨٤	٦٥٤	٤٨٦	١٥٩	٣٢	١٩	٢,٠	٩٩	٣٠١	٤٨٠	٦١٩	٣٥٤,٠
الإشعاع الشمسي (ساعة / يوم)	٤,٨	٥,٦	٦,٧	٧,٦	٨,٩	١١,١	١١,٢	١٠,٨	٩,٦	١١,٥	٦,١	٤,٨	٨,٢
سرعة الرياح (م/ثا)	٢,٥	٢,٧	٢,٧	٢,٨	٢,٩	٢,٦	٢,٥	٢,٢	٢,١	٢,١	٢,١	١,٩	٢,٤

(*) هيئة الأنواء الجوية العراقية، محطة مخمور المناخية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

درجة الحرارة التي تؤثر في نمو المحاصيل الزراعية، إذ إن لكل محصول درجة حرارة (دنيا وعليا ومثالية)، وفي منطقة الدراسة تتباين درجات الحرارة فمعدلها شتاءاً يصل إلى (٤،٧مْ) لقصر النهار وقلة ساعات التشميس، أما في فصل الصيف فبلغ معدلها (٢٩،٢مْ) متزامناً مع ارتفاع ساعات التشميس بالتعامد على مدار السرطان طول النهار.

أما الرطوبة النسبية فتصل إلى ٤٦،٦%، وتتباين بين الفصول، ففي فصل الشتاء تبلغ ٦٨،٥%، في حين تنخفض في الصيف إلى ٢٥،٦%، لذلك فإن درجة حرارة الجو وشدة الرياح تؤدي إلى زيادة التبخر، مما يقلل من امتصاص الرطوبة في التربة، كما أن ناحية الكوير تقع ضمن المنطقة المضمونة الأمطار ولكنها تتسم بالتذبذب، وتتباين كمية الأمطار خلال السنة لتصل ذروتها

في فصل الشتاء إلى ٦٧٤ملم، في حين تنخفض في فصل الصيف لتبلغ ١٧،٦ملم، وهذا التذبذب بكمية الأمطار الساقطة صيفاً وشتاءاً يؤثر بدوره في طبيعة العمل الزراعي وأنواع المحاصيل المزروعة .

كما أن للإشعاع الشمسي أهمية في النشاط الزراعي فكلما إزدادت كمية الإشعاع الشمسي الذي يحصل عليه النبات إزداد نموه ولكن إلى حدٍ معين، وتختلف المعدلات الشهرية والسنوية لساعات الإشعاع الشمسي في ناحية الكوير، إذ بلغ المعدل السنوي ٨،٢ ساعة باليوم، في حين بلغ المعدل لأشهر الشتاء ٥،٦ ساعة يومياً، حيث تحجب الغيوم أكبر كمية من الإشعاع الشمسي، أما في فصل الصيف فتنعكس الحالة حيث يزداد معدل عدد ساعات الإشعاع الشمسي، إذ بلغ ١١ ساعة يومياً، لتعامد أشعة الشمس على مدار السرطان.

تسود الناحية الرياح الشمالية الغربية المعتدلة السرعة لمعظم أيام السنة، ولكنها تشتد في فصل الشتاء مع مرور المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط، وقد بلغت أقصى سرعةٍ لها في شهر آيار ٢،٩ م/ثانية، أما في فصل الصيف فتكون الرياح معتدلة السرعة.

تعد التربة أحد أهم المكونات الطبيعية التي تقوم عليها الزراعة، فغذاء الإنسان بمختلف مصادره يأتي بطريق مباشر أو غير مباشر من التربة(٤)، كما تختلف التربة من مكان إلى أخر تبعاً لأختلاف التضاريس والمناخ، عموماً يسود في ناحية الكوير بعض أصناف الترب، وهي التربة الصخرية الضحلة، وتظهر في تلال دمير داغ وخورموله والكوير، وهي ترب غير صالحة للزراعة، وإنما تستغل غابات ومراعي.

وتنتشر الترب المزيجية في معظم منطقة الدراسة ويكون لونها بني إلى بني غامق، لاحتوائها على المواد العضوية، وقد استغلت بعض جهاتها لأغراض الإنتاج الزراعي بعد إضافة الأسمدة العضوية لها(٥).

أما التربة الفيضية فتعد من أفضل أنواع الترب للإنتاج الزراعي، وتسود في المنطقة الواقعة على الكتف الأيسر لنهر الزاب الأعلى، وهي ترب رسوبية تكونت من الرواسب الرملية التي أرسبتها مياه النهر وتعد تربة ناضجة نسبياً وصالحة لزراعة الحبوب والمحاصيل العلفية(٦).

أما الخصائص البشرية لناحية الكوير فإنها تضم حجماً سكانياً بلغ ٦١٦٦٥نسمة لسنة ٢٠١٠م، ويتباين عدد السكان ما بين حضرٍ وريف، إذ بلغ عدد سكان الحضر ٨١٤١نسمة، بنسبة ١٣،٢%، في حين بلغ عدد سكان الريف ٥٣٥٢٤نسمة، بنسبة ٨٦،٨%، كما يتباين توزيع السكان والأيدي العاملة في ناحية الكوير حسب مقاطعاتها الزراعية تبعاً لتنوع المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة بين محاصيل شتوية وصيفية ودائمية.

٣: الأيدي العاملة

تؤثر الأيدي العاملة في الإنتاج الزراعي من وجوهٍ كثيرة، وتتميز العمالة الزراعية بالحركة الدائمة وعدم الثبات جغرافياً وقطاعياً، كما تتفاوت المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية من حيث حاجة كلٍ منها للأيدي العاملة، ويحدد عدد العمال الزراعيين في منطقةٍ ما نوع المحاصيل التي تزرع والحيوانات التي تربى، كذلك تؤدي كثرة العمال الزراعيين ذوي الأجور المنخفضة إلى قيام الزراعة الكثيفة، كما تتميز الزراعة بالعمل الموسمي(٧).

تعرف الأيدي العاملة الزراعية بأنها مجموع الأفراد العاملين فعلاً في النشاط الزراعي بغض النظر عن الجنس والعمر، وهي إحدى الدعامات الأساسية للإنتاج الزراعي فهي تمثل المحرك الرئيسي للعوامل الأخرى، ويتوقف الإنتاج ونوعه على مدى توفير الأيدي العاملة الزراعية وتؤثر كثافة الأيدي العاملة بصورةٍ عامة على نوع المحاصيل المزروعة وأنماط الزراعة السائدة التي تؤدي دوراً مهماً في جميع المراحل التي تتطلبها عملية الإنتاج الزراعي إبتداءاً من حراثة الأرض وجني المحصول وإنتهاءاً بالتسويق(٨).

كما تؤثر الأيدي العاملة الزراعية من حيث درجة تطورها وإعدادها من جهة ومستوى حياتها من جهة أخرى في إنتاجية المحاصيل الزراعية، فنوع الحياة التي تحيا فيها الأيدي العاملة في شروطها الأساسية (السكنية، التغذية، الخدمات، التعليم) تعد من العوامل الأساسية التي تؤثر في إنتاجية المحاصيل الزراعية من دون أي إهمال لأهمية الخبرة والتجربة الطويلة في هذا المجال(٩).

لقد بلغ عدد الفلاحين المسجلين بشعبة زراعة الكوير ٢٨٢٨ فلاحاً، ينظر الخارطة (٣)، وأن لكل قطعة أرض مساحتها ١٢٠ دونم تسقى بالمرشات المحورية أو المضخات عامل واحد، وذلك لأن بعضها تعمل بالطاقة الكهربائية (التوربين) وبعضها تعمل على محركات الديزل، لأنها تحتاج لتشغيل التوربين أو محرك الديزل من قبل عاملٍ واحد وتسقى آلياً، أما الزراعة الديمية فحاجتها من الأيدي العاملة بالنسبة لنفس المساحة ١٢٠ دونم فأنها تحتاج إلى عاملان، أما إذا كان السقي بالطريقة التقليدية (الري السيحي) لنفس مساحة القطعة فأنها تحتاج كحدٍ أدنى من الأيدي العاملة لسقي المحصول إلى ١٠ عمال وذلك بحسب طبيعة الأرض والماء.

الخارطة (٣) الأيدي العاملة الزراعية في ناحية الكوير(*)

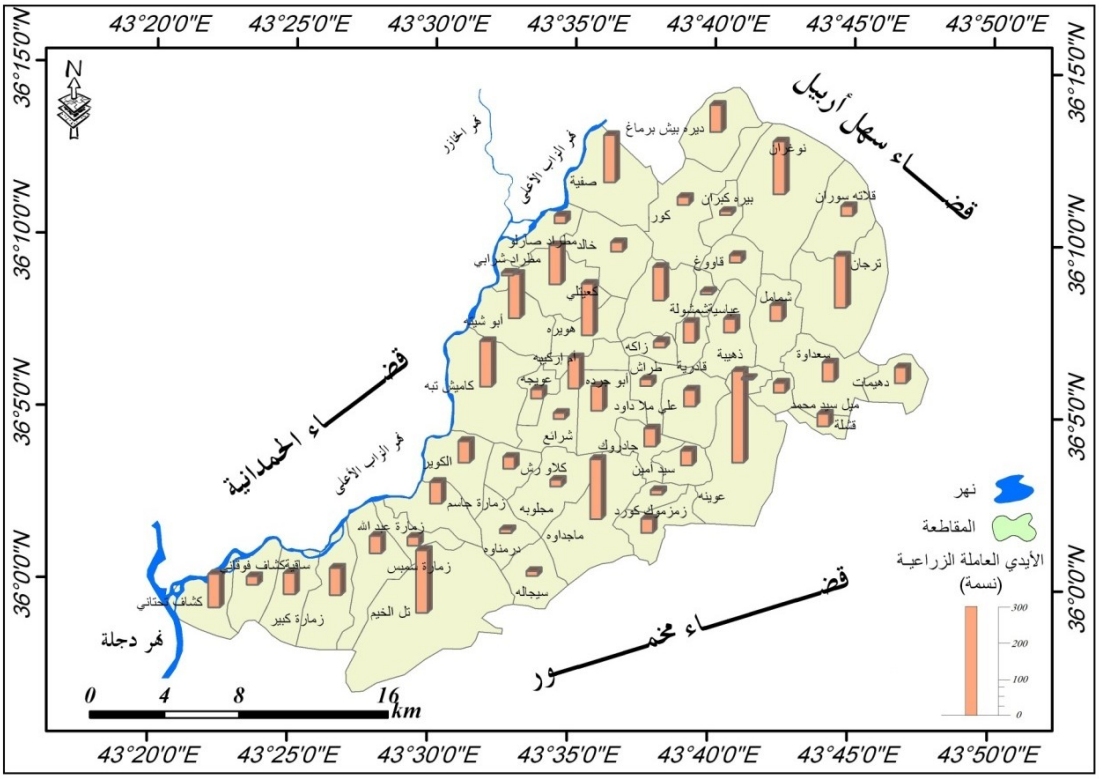

(*) شعبة زراعة الكوير، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

٤: الملكية

يتباين نظام الملكية الزراعية في منطقة الدراسة من حيث ملكيتها ومساحتها وعائديتها، وبذلك فقد تعود الملكية إلى الدولة أو أشخاص، فقد إشتملت الملكية الزراعية على أراضي موزعة بعقود وفق قرارات أصدرتها الدولة تتعلق بالإصلاح الزراعي منها قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠م، الذي أدى إلى إحداث تغييرات جوهرية في القطاع الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨م، والأخذ بمبدأ التوزيع الجماعي على الفلاحين إلى جانب التوزيع الفردي(١٠).

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن نوع ملكية الأرض الزراعية في ناحية الكوير، توزعت مابين ملكيات بعدد ٩١ بنسبة ٦٤% من مجموع ملكيات الأراضي الزراعية، في حين شغلت أراضي الإصلاح الزراعي ٤٦ مزرعة بنسبة ٣٢،٤%، بينما شغلت الأراضي المستأجرة ٤ مزارع، بنسبة ٢،٨%، وظهور قطعة أرض واحدة ضمن نظام المشاركة ما بين المالك والفلاح المتعاقد بنسبة أرباح ٥٠% من الإنتاج لكلٍ منهما.

٥: رأس المال

تكمن أهمية رأس المال في توفير الآلات والمكائن الحديثة والبذور المحسنة والأسمدة الكيمياوية والتسويق، وأن رأس المال هو الخطوة الأولى على طريق التنمية الزراعية[١١]، ويحتاج النشاط الزراعي إلى رأس مالٍ كافٍ لتغطية تكاليف العملية الزراعية، ويعتمد المزارعون في ناحية الكوير في تمويلهم للنشاط الزراعي على مصدرٍ واحد وهو رأس المال الخاص، إذ بلغ مجموع دخول المزارعين لعينة الدراسة الميدانية ٨٨٧ مليون دينار بمعدل دخل سنوي بلغ ٦٢٤ ألف دينار، ويرجع السبب في اعتمادهم على رأس المال الخاص لعدم وجود قروض تدعم الفلاحين من قبل الدولة، وهذا لهُ تأثير سلبي على الفلاحين والزراعة على حدٍ سواء، حيث أن هناك بعض الفلاحين الذين لديهم أراضي زراعية خصبة، ولكنهم لا يملكون رأسُ مالٍ كافٍ لتغطية هذه النفقات التي تتطلبها العملية الزراعية من شراء البذور والأسمدة، وكذلك يتبعها تكاليف الحراثة والحصاد والنقل والتي أصبحت في الوقت الحاضر مرتفعة، وقد أظهر معامل ارتباط بيرسن، وكما في الجدول (٢) أن قوة العلاقة بين متوسط دخل الفلاح ونسبة المتعلمين منهم بلغت 0.478^{**} ، وذلك بتطبيق المعادلة التالية:

$$r = \frac{n\sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{(n\sum x^2 - (\sum x)^2) * (n\sum y^2 - (\sum y)^2)}}$$

٦: المكننة الزراعية

تؤدي المكننة الزراعية في عصرنا الحالي دوراً بارزاً في مجال العمليات الزراعية، بل تعد العمود الفقري لمختلف تلك العمليات، وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي قام بها المختصون في هذا المجال أن مساحة محدودة من الأرض تتباين في إعالة السكان، بحسب نوعية الآلات المستخدمة، ولما كان مثل تلك المعدات يحقق زيادة في الإنتاج وقلة في التكاليف فذلك يعني زيادة الدخل السنوي للمزارعين[١٢].

الجدول (٢) التحليل الإحصائي لمعامل الإرتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة

Correlation factor

		نسبة المتعلمين	نسبة مستخدمي وسائل الري الحديثة	نسبة الذين لديهم واسطة نقل	نسبة الذين يجنون المحصول بالآلات الحديثة	متوسط دخل الفلاح
نسبة المتعلمين	Pearson Correlation	1	.010	.180	.251	.478**
	Sig. (2-tailed)		.944	.206	.076	.000
	N	51	51	51	51	51
نسبة مستخدمي وسائل الري الحديثة	Pearson Correlation	.010	1	.001	.029	-.014-
	Sig. (2-tailed)	.944		.996	.842	.924
	N	51	51	51	51	51
نسبة الذين لديهم واسطة نقل	Pearson Correlation	.180	.001	1	-.112-	-.017-
	Sig. (2-tailed)	.206	.996		.433	.906
	N	51	51	51	51	51
نسبة الذين يجنون المحصول بالآلات الحديثة	Pearson Correlation	.251	.029	-.112-	1	.224
	Sig. (2-tailed)	.076	.842	.433		.114
	N	51	51	51	51	51
متوسط دخل الفلاح	Pearson Correlation	.478**	-.014-	-.017-	.224	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.924	.906	.114	
	N	51	51	51	51	51

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

وبما أن ناحية الكوير تمتاز بانبساط معظم أراضيها باستثناء بعض التلال والأراضي المتموجة، الأمر الذي ساعد على استخدام المكننة على نطاقٍ واسع حيث بلغ عدد الساحبات ٥٤٢ ساحبة (تراكتور)، في حين بلغ عدد الحاصدات ٨٥ حاصدة، وبلغ عدد المضخات ١١٠ مضخة[١٣]، قسمٌ منها يعمل على الطاقة الكهربائية والقسم الآخر يعمل على محركات الديزل، وأن هذه المكننة الزراعية متوافرة عند عددٍ قليل من الفلاحين، مما يعني حرمان القسم الأكبر من المزارعين للمكننة الزراعية، مما يضطرهم إلى إستئجارها من مالكيها وبأجور نقدية، وأن إرتفاع هذه الأجور وخاصة في حراثة وحصاد المناطق التلالية والشبه صخرية، إذ تبلغ ساعة الحراثة بـ٢٥ ألف دينار، وساعة الحصاد بـ٥٥ ألف، وكذلك زيت الغاز (الكازوايل) والذي يزداد إرتفاع أسعارهُ في فصل الصيف ليبلغ سعر البرميل الواحد إلى ١٩٥ ألف دينار، انعكس كلهُ على إرتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي، وقد أظهر معامل الإرتباط علاقة ضعيفة بين مستوى التعليم ومدى

استخدام المكننة الزراعية بلغت 0.251، كما أن عملية حصاد وجني المحاصيل الزراعية تختلف من محصول إلى آخر، فالقمح والشعير تحتاج للآلات الحديثة والتي يملكها ٣٨ مزارعاً من عينة الدراسة، في حين أن جني محاصيل مثل الخضراوات والفواكه والقطن تحتاج للأيدي العاملة، إذ أن ١٠٤ مزارعين يعتمدون عليها في حصاد محاصيلهم الزراعية وفي تربية الحيوان كالأبقار والأغنام والدواجن ويبرز فيها النساء، لكون العادات والتقاليد الريفية تقيد المرأة بالعمل في الأعمال غير الزراعية، في حين تسمح لها بالعمل الزراعي والمنزلي، ولأنهنَّ أكثرُ خبرةً في تربية الحيوانات فكانت من اختصاصهُن، إما للاستفادة من منتجاتها كمادة غذائية من الحليب ومشتقاته واللحم والبيض، أو لبيع الفائض من الإنتاج في أسواق مدن الكوير وأربيل والموصل، بالإضافة إلى عمل بعض النساء كعاملات في أملاكهم والقسم الأخر منهن كعاملات بإجورٍ يومية في مزارع الأخرين كتنظيف الحقل وجني المحاصيل الزراعية، وتواجه الزراعة في ناحية الكوير مشكلة تحول من الأيدي العاملة الزراعية إلى قوات عسكرية وأمنية، كما أن قوة العلاقة بين نسبة الذين يجنون المحصول بالآلات الحديثة ومتوسط دخل الفلاح علاقة ضعيفة بلغت 0.224 .

٧: السياسة الحكومية

وهي الإجراءات العلمية التي تقوم بها الدولة والتي تتضمن مجموعة منتخبة من الوسائل الإصلاحية الزراعية المناسبة والتي يمكن بموجبها توفير أكبر قسط من الرفاهية من للمشتغلين بالزراعة عن طريق إنتاجهم وتحسين نوعيته وضمان استمرار تحسينه(١٤).

وتقوم الدولة بدعم الفلاحين في منطقة الدراسة وخاصةً من القمح حيثُ يُعطى ٣٠ كغم من البذور (قمح، شعير) للدونم الواحد بالنسبة للسقي والديم، أما ما يُعطى من السماد الكيمياوي بنوعيه المركب واليوريا ٣٠ كغم للدونم الواحد بالنسبة للسقي، أما بالنسبة للزراعة الديمية فيعطى ٢٥ كغم للدونم الواحد، وكذلك تدعم الفلاح بالمبيدات المكافحة للآفات الزراعية والتي هي من نوع (فاستاك، وفينافاكس) حيث تكون كمياتها الموزعة ٥ كغم للدونم الواحد، وأيضاً مبيدات للتعفير وتكون كميتها الموزعة واحد كغم للطن الواحد وهذه تخلط مع الحنطة قبل زراعتها وذلك تجنباً لمرض الصدأ والتفحم (الجالب) الذي يصيب الحنطة وكذلك مبيدات من نوع (لوكران) وكميتها الموزعة ٣٠-٤٠ سي سي لكل لتر ماء وتعطى عند بداية ظهور السنابل ومبيد توبك وكميتهِ ٢٠٠-٢٥٠سي سي لكل ١٠٠ لتر ماء، ويكون استخدامها قبل فترة التزهير للأعشاب الضارة، وهذا الدعم الحكومي قليل بالنسبة للفلاحين مما يضطر الفلاح إلى شراء الحبوب والأسمدة والمبيدات من الأسواق الحرة وتكون تكاليف شرائها باهضة الثمن مما لهُ أثر سلبي على دخل الفلاح حيثُ تكون تكاليف الإنتاج مقاربة لواردات بعض المحاصيل الزراعية، ويتبعها أيضاً عامل النقل الذي يذهب جزءاً من هذه

الواردات عند نقلها لأن تكاليف النقل أصبحت مرتفعة وخاصة في المناطق التي تكون بعيدة عن السايلوات أو الأسواق.

٨: النقل

يعد النقل حجر الزاوية لكل تطور اقتصادي واجتماعي فهو المعول عليه في استثمار موارد الدولة وتنشيط التنمية الاقتصادية ونقل السكان بالإضافة إلى كونهِ يربط القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية بعضها بالبعض الآخر والتي تكون محصلتها زيادة الدخل القومي(١٥)، وفي المجال الزراعي يعد النقل منفذ تجاري لتسويق أي محصول زراعي يزيد عن حاجة المنطقة التي ينتج فيها فالغاية من الإنتاج هو نقلهُ من مراكز الوفره إلى مراكز الطلب لغرض الاستهلاك، وأن وسائط النقل المتنوعة تشمل وسائط متخصصة لنقل أنواع معينة من المحاصيل الزراعية فهناك وسائط لنقل الحبوب وأخرى للخضراوات والفواكه والسلع السريعة التلف، وفي منطقة الدراسة يتم تسويق محصولي القمح والشعير إلى سايلو مخمور أو إلى سايلوات الموصل بواسطة السيارات الصغيرة ذات الحمولة القليلة والتي تقدر بطنٍ واحد، وتستخدم لمسافاتٍ قصيرة، وأيضاً سيارات الدانية والكيا والتي تكون حمولتها متوسطة تقدر بـ٢-٣ طن، أما المناطق البعيدة فتستخدم السيارات ذات الحمولة الكبيرة مثل اللوري والتريله والتي تكون حمولتها ما بين ٢٠-٤٥ طن، وذلك حسب نوع الواسطة النقلية، وهذه الوسائط ذات الحمولة الكبيرة تحتاج إلى طرق معبدة، وهنالك مجموعة من الطرق التي تربط ناحية الكوير بالمناطق المجاورة لها، منها طريق كوير-أربيل بمسافة ٣٥كم، وكذلك طريق كوير-موصل بطول ٤٧كم، وكوير-كركوك بطولٍ يبلغ ١٠١كم، وطريق كوير-ديبكة-مخمور ٤٥كم، وطريق كوير-خبات بطول ١٨كم، كما توجد شبكة طرق داخل الناحية كطريق كوير-قرية أبوجردة بمسافة١٠كم، ولكن هنالك بعض القرى التي ما زالت الطرق المؤدية إليها ترابية كالطريق الذي يربط مدينة الكوير بقرى حاوي الكوير من قرية زمارة عبدالله إلى قرية كشاف تحتاني بطول ١٤كم، مما يؤخر وصول المنتجات الزراعية وخاصةً في موسم الأمطار، وقد أظهرت الدراسة الميدانية أن ١١٩مزارعاً من مجموع العينة يمتلكون سيارة خاصة لنقل المحاصيل الزراعية في حين أن ٢١مزارعاً لا يملكونها مما يضطرهم إلى استئجار وسائط نقل وهذا بدوره يرفع من تكاليف الإنتاج، وأن معامل الارتباط أظهر علاقة عكسية سالبة بين نسبة الذين لديهم واسطة نقل ومتوسط دخل الفلاح بلغت -0.017.

٩: التسويق

وهي عملية بيع المنتجات الزراعية الفائضة عن حاجة الفلاح لغرض الحصول على أرباح تغطي تكاليف الإنتاج الزراعي وقد يتم التسويق عند الأراضي الزراعية مباشرة أو في الأسواق أو

المراكز الحكومية المعدة لهذا الغرض، ولا يمكن حدوث تقدم نوعي في الإنتاج الزراعي دون أن تكون هناك خطط تسويقية عالية الكفاءة لاستيعاب القدرات الإنتاجية للقطاع الزراعي[١٦]، وأن الهدف الذي يسعى المنتج إلى تحقيقه من خلال مراحل الزراعة هو أن يضع إنتاجه تحت تصرف المستهلك متوخياً من ذلك أن يحصل على الأرباح مقابل حصول المستهلك على المنفعة من تلك السلع الزراعية ومن هنا أصبح التسويق عملية تحتاج إلى المعرفة والدقة والنشاط من قبل المزارعين وبالنظر لما تدره المحاصيل الزراعية من أرباح، ولعدم تمكن الكثير من المزارعين من القيام بعمليات التسويق فقد وقع الكثير منهم في شراك التجار والوسطاء عند جلبهم لمنتجاتهم الزراعية إلى الأسواق[١٧].

وإن زيادة السكان يعني وجود سوق استهلاكية للمنتجات الزراعية ولقرب المدينتين الإقليميتين موصل وأربيل من ناحية الكوير والبالغ عدد سكانهم ١١٣٩٠٨٣نسمة و٨٨٧٧٥٩ نسمة[١٨] لكلٍ منهما، قد شجع المزارعين على التوسع في زراعة مختلف أنواع المحاصيل، لذلك فأن معظم المزارعين في ناحية الكوير يقومون بتسويق منتجاتهم الزراعية وخاصةً الخضراوات إلى علاوي الموصل وأربيل والكوير، وأن تردي الوضع الأمني في مدينة الموصل طيلة السنوات السابقة بالإضافة إلى أن سلطات اقليم كوردستان تقوم بدفع مبالغ بدل نقل المحاصيل إلى الأسواق (العلوه) في مدينة أربيل قللت حجم المسوقين إلى مدينة الموصل، أما تسويق محصولي القمح والشعير فيتم إلى سايلو مخمور في مركز قضاء مخمور وقد بلغت كمية القمح المسوق إليه ٤،٣٠٠،١٠٠ طن، لسنة ٢٠١٢م وتوقف تسويق الشعير إلى مخمور منذ سنة ٢٠٠٩م والتي بلغ خلالها الشعير المسوق بـــ ٣،١٥٦،٦٢٠ طن[١٩]، وسبب ذلك هو تقيد الفلاحين بتعليمات وزارة الزراعة وذلك بتسويق كمية محددة بحسب قطعة الأرض التي يملكها الفلاح، على سبيل المثال يحق للفلاح الذي يمتلك ١٠٠دونم تسويق ٣٠طن فقط وإذا قام بزيادة الكمية المسوقة يحجز جميع مبلغ الحبوب، كما أن الانتظار والازدحام الذي يكون أمام باب السايلو، والتأخير في استلام الحبوب، وتأخير صرف المبالغ جعل أغلب المزارعين يسوقون محاصيلهم من الحبوب إلى سايلوات الموصل أو إلى الأسواق الحرة.

الاستنتاجات

١. تمتاز منطقة الدراسة بجملة خصائص طبيعية من موقع متميز مناخ ملائم وتربة صالحة للزراعة وموارد مائية كافية لاستمرار النشاط الزراعي، بالإضافة إلى خصائص بشرية من إرتفاع نسبة الأيدي العاملة في المجال الزراعي كون المنطقة زراعية صرفة ولمختلف أنواع المحاصيل الزراعية النباتية والحيوانية.

٢. عزوف أعداد من المزارعين عن العمل الزراعي في السنوات الأخيرة بسبب الإهمال الواضح وإرتفاع أسعار المواد الزراعية كالبذور والأسمدة وكلفة عمليات الإنتاج (الحراثة والحصاد) وتحول الأيدي العاملة إلى أعمال حرة وعامة للحصول على مصدر رزق.

٣. يحاول بعض المزارعين رغم انتسابهم على الأيدي العاملة الزراعية واستلامهم البذور والأسمدة ببيعها وعن طريق العمل الزراعي، ويقوم المزارعون ببيع المواد المستلمة مباشرةً في الأسواق المحلية بما فيها مصادر الوقود المجهزة؛ مما أدى إلى نقص واضح في حجم المساحات الزراعية.

٤. تبين من التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة في الإنتاج وعلاقتها بالأيدي العاملة، هي متوسط دخل الفلاح ونسبة المتعلمين منهم؛ إذ بلغت قوة العلاقة 0.478^{**} ، في حين كانت العلاقة ضعيفة بين مستوى التعليم ومدى استخدام المكننة الزراعية وبلغت 0.251، وأن قوة العلاقة بين نسبة الذين يجنون المحصول بالآلات الحديثة ومتوسط دخل الفلاح علاقة ضعيفة بلغت 0.224.

المقترحات

١. العمل على اعتماد سياسة سعريه للمحاصيل الزراعية من اجل تشجيع الفلاحين واستمرارهم بالعمل الزراعي.

٢. تقديم الدولة قروضاً زراعية للمزارعين، بما يساعدهم في رفع كفاءة إنتاج المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة.

٣. إلزام المزارعين بزراعة الكميات المستلمة من البذور واستخدام الأسمدة من قبلهم مباشرةً بما في ذلك المعدات الزراعية الأخرى.

٤. توجيه المزارعين بزراعة المحاصيل النقدية، إذ إن المنطقة ملائمة من حيث الظروف الطبيعية والبشرية ومن أجل دعم الإقتصاد في المنطقة والبلد.

المصـــادر

(١) نوري خليل البرازي وإبراهيم عبد الجبار المشهداني، الجغرافية الزراعية، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٦٩.

(٢) المرئية الفضائية للقمر الصناعي Landsat 7 ETM 2007 .

(٣) علي حسين الشلش، الأقاليم المناخية، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨١م، ص ١٢٦.

(٤) عدنان إسماعيل ياسين، التغير الزراعي في محافظة نينوى، دراسة تحليلية في الجغرافية الزراعية، إطروحة دكتوراه (منشورة)، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤م، ص ٦٤.

(٥) يوسف صالح إسماعيل الشمزيني، التقييم الجيمورفولوجي لسهل ديبكة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨م، ص ص ١٣٢-١٣٣.

(٦) شاكر خصباك، العراق الشمالي دراسة عن نواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٧٣م، ص ص ١١٥-١١٦.

(٧) صالح علي عبد الرحمن الشمراني، دور مقومات الإنتاج الزراعي في التنمية الزراعية بمنطقة الجوف، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، العدد ٢١٥، ١٩٩٨م، ص ٢٨.

(٨) محمود أحمد حسن الأزدني، دراسة تأثير المياه الجوفية والسطحية على إستعمالات الأرض الزراعية في منطقة المحلبية بإستخدام (GIS)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٧م، ص ٣٦.

(٩) إبراهيم محمد حسون القصاب وصلاح حميد الجنابي، القوى العاملة الزراعية في العراق وإمكانية التعويض والمناقلة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٧، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ٨٤.

(١٠) سالم توفيق النجفي، التنمية الإقتصادية الزراعية، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧م، ص ص ٤٢٦-٤٢٧.

(١١) خالد صطم عطية خلف الجبوري، الإنتاج الزراعي في قضاء الحويجة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ٤٤.

(١٢) عدنان إسماعيل ياسين، مصدر سابق، ص ص ٢١٩-٢٢٠.

(١٣) شعبة زراعة الكوير، قسم المتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

(١٤) خطاب صكار العاني، جغرافية العراق الزراعية، معهد البحوث والدراسات العربية، بدون مكان طبع، بدون تاريخ، ص ٩٦ .

(١٥) عدنان إسماعيل ياسين، مصدر سابق، ص ١٥١.

(١٦) شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص ١٠٤.

(١٧) عدنان إسماعيل ياسين، مصدر سابق، ص ص ١٩٢-١٩٣.

(١٨) وزارة التخطيط، نتائج الحصر والترقيم لسكان محافظتي نينوى وأربيل لسنة ٢٠١٠، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠م.

(١٩) وزارة التجارة، الشركة العامة لتجارة الحبوب، سايلو مخمور، قسم الحاسبة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.